العميد خصروف : العمليات التخريبية للبنية التحتية هدفها إعادة البلد إلى مربع الأزمات

أكد العميد محسن علي خصروف الباحث في علم الاجتماع العسكري أن الاعتداءات المتكررة على أبراج الكهرباء وأنابيب النفط واستهداف البنى التحتية للدولة يعبر عن حالة انفلات أمني غير موضوعي، مشدداً على ضرورة أن تقوم الدولة بواجبها الوطني والتشريعي في ملاحقة وصد كل من يقوم بهذه الاعتداءات.

وأضاف العميد خصروف في لقاء مع "الثورة" إن الهدف من الاعتداءات المتكررة على أبراج الكهرباء وأنابيب النفط هو إفشال العملية السياسية القائمة الآن وإفشال مؤتمر الحوار الوطني الشامل وإعادة البلد إلى مربع الأزمات.

ظاهرة التخريب وآثارها السياسية والاقتصادية ودور الحكومة للحد من هذه الظاهرة وغيرها أجاب عنها العميد خصروف في سطور هذا اللقاء القصير.

لقاء/حسن شرف الدين

الهدف من هذه العمليات إفشال العملية السياسية القائمة الآن

• انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة تعتبر الأخطر حتى الآن على مستقبل اليمن السياسي والاقتصادي والأمني، ألا وهي ظاهرة التخريب والاعتداءات على البنية التحتية للبلد، ماذا تقول؟

- الاعتداءات المتكررة على أبراج الكهرباء وأنابيب النفط واستهداف البنى التحتية للدولة تعكس حالة انفلات أمني غير موضوعي، لأن الدولة موجودة لديها جيش وطيران ومدفعية وقوات خاصة ومشاة، ولديها جيش يسد عين الشمس، فكيف لأشخاص يقومون بالاعتداء على الأمن الاقتصادي والسياسي والاستراتيجي في البلد، وكيف أن الجهات المختصة في وزارة الدفاع يقولون أن من قام بالاعتداء على الكهرباء فلان وفلان ولا تتخذ ضدهم أي إجراء، كيف يقولون أن الفرق الهندسية منعها مجموعة من المسلحين؟، أين قواتنا المسلحة الموجودة في مارب وفي نهم وفي صرواح؟ ماذا تعمل ولمن تعد هذه القوة؟، إذا لم تستخدم الآن وتوجه لحماية اقتصاد البلد وأمنه الاستراتيجي والاقتصادي وما يمس حاجة المواطن بشكل مباشر، هناك أسئلة ينبغي أن يجيب عليها وزير الدفاع ووزير الكهرباء ووزير الداخلية، يتكلمون عن اعتداءات من أفراد أو مجاميع أو قرية وكأننا في دولة لا تمتلك جيشاً.

• ما هي الآثار السياسية التي قد تؤثر على أمن واستقرار البلد؟

- الهدف من هذه العمليات إفشال العملية السياسية القائمة الآن، كإفشال الحوار الوطني وإفشال خروج البلد من أزمة طاحنة، نحن تجنبنا الكثير من المشاكل وكان الخيار السلمي هو الأفضل من خيار الحرب والتصارع الذي سوف يؤدي إلى تدمير البلد ومقدراته، الآن هناك استهداف البلد بشكل آخر من قبل الذين خسروا مصالحهم جراء الثورة الشبابية الشعبية السلمية بالقيام بتدمير البلد بهذا الشكل، من المؤسف أن تصرفاتهم تقابل بردود فعل ليست منطقية، لا يمكن أن تكون مقبولة لدى الناس ونحن نمتلك أدوات القضاء على مثل هذه التمردات والأعمال التخريبية.

• أين دور الحكومة للحد من هذه الظاهرة؟

- دور الحكومة ووزارة الدفاع إلى الآن غائب أمام هذه الاعتداءات، لا يعملون شيئاً ضد المعتدين والمخربين، أين دور الألوية القريبة من المناطق التي يتم فيها الاعتداء على البنى التحتية، القوات الموجودة في صرواح ومارب ماذا تصنع؟

• ماذا عن الخسائر المادية التي ستتحملها البلد؟

- الخسائر المادية جراء هذه الاعتداءات ستصل إلى لقمة عيش المواطن، هي بالمليارات وهناك احصائيات بالخسائر في وزارة الكهرباء جراء الاعتداءات على أبراج الكهرباء، وهذه الأعمال إذا استمرت لمدة أكبر ستؤدي إلى تدمير محطة مارب نهائيا وخروجها عن الخدمة.

• هل غياب المواطنة أثر سلبا في وعي بعض أفراد المجتمع حتى يقوموا بمثل هذه الأعمال التخريبية؟

- من حق أبناء المنطقة الشرقية كاملة أن تدمجهم الدولة في خطة التنمية وأن يرتبطوا بمصالح اقتصادية واجتماعية والتنمية، بمعنى أن يكون المشروع الاقتصادي الموجود في مارب جزءاً مرتبطاً بمصلحة المواطن في مارب ويدافع عنه، أي أنه لا يمر أنبوب النفط من عندهم ليسرقوه في مكان آخر، المفترض أن يعود جزء من عوائدها لهؤلاء المواطنين ويجب أن تصل خطوط الكهرباء إلى بيوتهم ومزارعهم وشوارعهم وأسواقهم حتى يحمي هؤلاء أبراج الكهرباء، لكن تحت أي ظرف من الظروف لا يحق لأي شخص المطالبة بأي حقوق بهذه الطريقة، هناك طرق أخرى مشروعة.

أدعو الدولة ووزارتي الدفاع والداخلية أداء واجبهم المنوط بهم من خلال استخدام الإمكانيات المتاحة من قوات الأمن والجيش لحماية مصالح الناس وحماية الأمن الاقتصادي والاجتماعي للبلد.

المجتمع يقاوم عملية تحويله لبؤرة توتر

خبراء : حرب شرسة تمارس ضد الإنسان اليمني

كان واقفاً أمام محله في شارع القيادة يتأمل الظلام والضجيج المحيط به ومنهمكاً في تفكير عميق في كيفية تدبير مصاريف اليوم التالي وتكاد تشعر بالأسى الشديد الذي يعتريه كما قال لنا بسبب الانطفاءات المتواصلة للكهرباء والخسائر الباهظة التي يتعرض لها جراء ذلك.

لا يستطيع أن يصف إبراهيم الحياني عامل في مجال الخياطة حالته النفسية السيئة عند انطفاء الكهرباء لأنها حاله تفوق الوصف تجعله يغوص في سحابة كثيفة من دخان السيجارة التي يشربها بشراسة مع تحول منزله إلى بؤرة توتر.

هذه هي الحالة السائدة في المجتمع اليمني جراء الانقطاعات المتواصلة للكهرباء واستمرارها لأوقات طويلة لأغلب فترات اليوم مما جعل حياة المواطن اليمني في جحيم نفسي وعصبي دائم ألقى بآثار قاتمة على الوضعية العامة للناس اجتماعياً واقتصادياً ونفسياً

وطبقاً لخبراء ناقشنا معهم هذه القضية الحساسة الهامة فإن الكهرباء واغلب الخدمات التي تتعرض لأعمال تخريبية مستمرة مرتبطة بحياة الناس بشكل مباشر وخصوصاً الكهرباء التي عند انقطاعها المفاجئ ولأوقات طويلة يحدث للكثير انفعال عصبي شديد واضطراب نفسي يظهر في الغالب بشكل اكتئاب مدمر.

تحقيق / محمد راجح

يتميز الإنسان اليمني بقدرته الصبر على المعاناة وتحمل المشقات بإرادة وثبات بالإضافة إلى تأقلمه السريع مع الأحداث الأمنية والأزمات الطارئة في شتى المجالات

ويقول نبيل عبدالله الجرباني مدير المركز الأكاديمي للتطوير والتنمية المجتمعية أن المجتمع اليمني يقاوم بشدة الحرب الشرسة التي تمارس ضده من خلال الأعمال التخريبية اليومية للخدمات العامة التعليمية والصحية والنفط والغاز والكهرباء وكل ما يمت بصلة ليستمد منه الإنسان اليمني متطلبات حياته المعيشية لكنه رغم ذلك يتصدى لمختلف هذه الأعمال التي تهدف تدمير المجتمع وتحويله إلى بؤرة توتر وصراعات وفتن .

ويؤكد أن الإنسان اليمني تعرض لهزات عنيفة أثرت على حياته اليومية وخلقت اختلالات عميقة في طريقة تفكيره وإدارته لشئون حياته اليومية والمعيشية أو في التعامل مع أعماله وأنشطته.

ويشير إلى حدوث تشويش كبير في حياة المواطن الذي وجد نفسه مجبراً في التعامل مع أعباء معيشية مضاعفة وسط كتلة ضخمة من الإحباط واليأس تولدت فيهم وحدت من قدراتهم العقلية وفي عملية تدبير وتسيير حياتهم اليومية

ويضيف: التغير الآن يتطلب إعادة الثقة للمواطن وبناء قدراته البشرية والإنتاجية وبناء الإنسان بشكل صحيح وفقاً لمتطلبات المرحلة القادمة التي تتطلب تفكير |إيجابي وخلق مجتمع متعايش ومنتج.

ظلال قاتمة

يقول الدكتور / ياسين الأهدل أستاذ الاجتماع بصنعاء: إن بلادنا تشهد منذ عامين سلسلة طاحنة من الأزمات السياسية والاقتصادية والأمنية والمعيشية والأعمال التخريبية الضارة ألقت بظلال قاتمة على حياة المواطن اليمني وحدت من قدراته الإنتاجية والمعيشية وأثرت بشكل كبير على القدرات البشرية للناس من شتى النواحي.

ويضيف : قد حان الوقت للاهتمام بالمواطن والنظر للواقع الصعب الذي مر به ويمر به والاهم تركيز الجهود لإعادة الثقة للمجتمع.

ويشير إلى أن الاعتداءات والأعمال التخريبية و تراكم الأزمات المتوالية كونت طبقة كثيفة من اليأس والإحباط لدى المواطن اليمني تتطلب جهود حثيثة من الحكومة وكافة شرائح المجتمع لإعادة هذه الثقة المفقودة للإنسان في هذه البلد.

ضجيج متواصل

أصبح المواطن اليمني في وضع لا يحسد عليه بسبب هذه المعضلة التي يعاني منها منذ فترة طويلة وهي حتى الآن بدون حلول شلت قدراته الحياتية والإنتاجية والاجتماعية والمعيشية وحتى الحلول البديلة أضافت أعباء واسعة معيشية ونفسية نتيجة الضجيج المستمر من تشغيل المولدات الكهربائية التي لا يكاد يخلو منها منزل، حيث إن ساعات الانقطاع الطويلة تسبب العديد من الأضرار والتلفيات تؤتي بانعكاسات سلبية على الصعيد النفسي والاجتماعي حيث أن التوتر والنزاعات أصبحت ظاهرة مصاحبة لانقطاع الكهرباء وتضرر المشتقات النفطية وانعدامها.

ويشدد أستاذ علم النفس الدكتور مطهر السهلي على خطورة تأثير ذلك على حياة المواطن الذي أصبح معرضاً للإصابة بالقلق والاكتئاب والعديد من الآثار النفسية الأخرى يتعلق بالنفس الإنسانية، حيث يشعر الإنسان بالإحباط والضعف والخمول واليأس وعدم القدرة على العطاء والإنجاز وبذل الجهد، مما ينعكس على سلوكه مع الآخرين بالإضافة إلى خطورة ذلك على الأطفال الذين يصابون بالحزن والقلق والانفعال.

ويشير إلى أن السمة السائدة حاليا في المجتمع اليمني يغلب عليها طابع التوتر والنرفزة والاكتئاب وهي عوامل متراكمة افرزها واقع تحاصره العديد من المشاكل والأزمات المعيشية والنفسية والاجتماعية.

ويقول أن هناك صراع يومي في المجتمع مع الأحداث اليومية التي تسيطر عليها أنباء وأخبار الاعتداءات على كل الخدمات في المشتقات النفطية والطاقة الكهربائية والتقطعات في الطرقات والكابلات والألياف الضوئية وفي العامين الماضين دمرت مداس ومراكز صحية وتعليمية لكن المحاولات مستمرة للتكيف معها رغم أضرارها النفسية والعصبية الحادة والتي تصيب الحياة الاجتماعية بالشلل التام.

تأثير مباشر

طبقاً للدكتور مطهر فأن الكهرباء مرتبطة بحياة الناس بشكل مباشر وعند انقطاعها المفاجئ ولأوقات طويلة يحدث انفعال عصبي شديد واضطراب نفسي يظهر في الغالب بشكل اكتئاب وأعراض أخرى متعددة تضر بالحياة الاجتماعية بصورة عامة.

ويضيف: تخيل ردة فعل عامل في مشغل خدمي أو معمل خياطة مندمج في عمله ومطالب بالتزامات إنتاجية يومية مرتبطة بحياته المعيشة وبقوته اليومي ،أو طالب يراجع دروسه أو أعمال منزلية طارئة تحتاج للكهرباء أو مثلاً مسافر مستعجل ولديه ظرف طارئ ويريد الانتقال من محافظة لأخرى بصورة سريعة وسلسلة وطبيعية لكنه يجد الطريق مقطوعة وهناك قطاع قبلي فيها.

ويوضح أن هذه أمثلة بسيطة توضح ردة الأفعال التي تحدث ونتائجها النفسية السيئة التي تظهر على شكل اكتئاب واضطراب وتوتر متواصل وهبوط شديد في المعنويات وتداخل عوامل عصبية يكون لها طابع ممزوج بأزمات داخلية تؤثر على صحة الناس وطريقة حياتهم ومعيشتهم وتعاملاتهم وإنتاجياتهم.

ويشير إلى أن الكهرباء مرتبطة بحياة الناس ولها آثار خطيرة مدمرة يجب التنبه لها والتعامل معها بجدية لأن استمرار هذا الوضع بالاعتداءات المتواصلة على الكهرباء وقطعها لأوقات متواصلة لأغلب ساعات اليوم تخلق بيئة اجتماعية مشلولة وخاملة ومتوترة.

الباحث في علم الاجتماع السياسي الدكتور عبدالملك عيسى لـ"الثورة":

بالعدالة الاجتماعية والإنماء المتوازن سنقضي على ظاهرة التخريب

الثورة/ حسن شرف

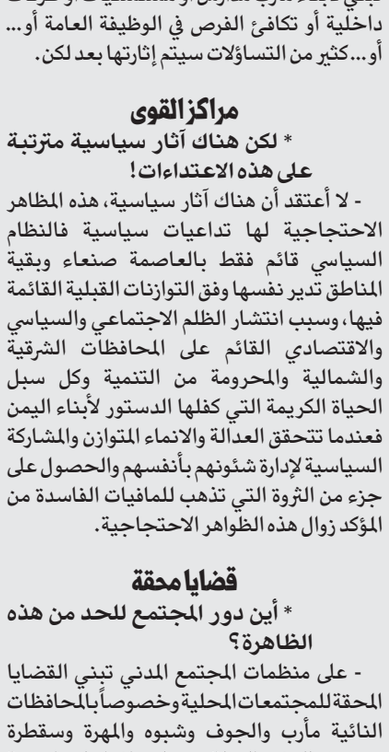

أكد الدكتور عبدالملك محمد عيسى الباحث في علم الاجتماع السياسي ضرورة تبني القضايا المحقة للمجتمعات المحلية وخصوصا في المحافظات النائية للحد من الاعتداءات المتكررة على البنية التحتية للبلد.. مشيرا إلى أن إنصاف أبناء هذه المناطق وإيجاد بنية تحتية تخدم هذه المجتمعات سيجعلهم يشعرون بالمواطنة الحقيقية التي يبحث عنها الجميع.

وأضاف الدكتور عيسى في لقائه مع "الثورة" أن الاعتداءات المتكررة على البنية التحتية للبلد هي عبارة عن مظاهر احتجاجية بسبب مطالب مستعصية لم تحلها الأنظمة السياسية التي حكمت اليمن على مدى 51 سنة من عمر ثورة سبتمبر و23 سنة من عمر الوحدة اليمنية .. إلى التفاصيل:

*** برزت في الآونة الأخيرة انتشار ظاهرة تخريبية متمثلة في اعتداءات متكررة على البنى التحتية الخدمية والإيرادية .. ماذا تقول في هذه الظاهرة؟**

- ابتداءً لا أتفق مع التوصيف القائل بأنها "ظاهرة تخريب "هي مظاهر احتجاجية بسبب مطالب مستعصية لم تحلها الأنظمة السياسية التي حكمت اليمن على مدى 51 سنة من عمر ثورة سبتمبر 62 و23 سنة من عمر الوحدة اليمنية التي نعيش ذكراها هذه الايام..فإبن محافظة مأرب لليوم لا توجد لديه بنية تحتية أصلاً حتى يقوم بتخريبها (مدارس، مستشفيات، دوائر حكومية، محاكم، نيابات، طرقات) البنية التحتية الوحيدة التي حصل عليها المواطن في مأرب هي السجن المركزي وبالمناسبة هي معممة على كل محافظات الجمهورية بينما لا نجد مستشفى مركزياً واحداً في كل المحافظات أو مجمعاً قضائياً وغيرها من الخدمات الضرورية فنسبة الأمية في محافظة مأرب حسب تعداد السكان لعام 2004م 46% وهذا رقم مهول بعد 51 سنة من الثورة و23 سنة من عمر الوحدة.

وسائل إكراه

*** ماذا عن الاعتداءات؟**

- بالنسبة للكهرباء فمحطة مأرب الغازية تتواجد في مأرب وتغذي العاصمة وبعض المدن بالكهرباء مع العلم بأن النسبة التي تغطيها الكهرباء باليمن ككل لا تتجاوز (40%) من السكان في كل أنحاء الجمهورية ومن ضمن المحرومين منها أبناء محافظة مأرب حيث لاتوجد لديهم شبكة كهرباء فيقومون بهذه الأعمال باعتبارهم مجتمع تقليدي يعرفون أن الآخرين وأقصد هنا النظام السياسي القائم لا يفهمون إلا لغة القوة أما لغة التظاهرات والعصيان المدني والوسائل السلمية فغير مجدية فكثير هي المطالب التي لا تنفذ إلا بعد أن يتم اختطاف سائحين أو ضرب الكهرباء أو قطع الطرقات مما أوجد في اللاوعي الجمعي أن الوسيلة المثلى لتحقيق المطالب هي عبر وسائل الإكراه والعنف.

حاضن شعبي

*** أنت إذا متعاطف معهم؟**

- من المؤكد أنها تلاقي تعاطف شعبي فمن المستحيل استمرار هذه الاعمال وعلى مدى أيام متقاربة جداً في ظل رفض شعبي لها فالحاضن الشعبي لهذه الأعمال حاضرة، وإن تم رفض هذه الأعمال فهو من قبيل رفع العتب فالكلام مع أي مواطن من مأرب سيقول لك نعم نحن ضد هذه الأعمال ولكن ماذا عملت لنا الدولة بالمقابل هل تبني لأبناء مأرب مدارس أو مستشفيات أو طرقات داخلية أو تكافئ الفرص في الوظيفة العامة أو... أو...كثير من التساؤلات سيتم إثارتها بعد لكن.

مراكز القوى

*** لكن هناك آثار سياسية مترتبة على هذه الاعتداءات!**

- لا أعتقد أن هناك آثار سياسية، هذه المظاهر الاحتجاجية لها تداعيات سياسية فالنظام السياسي قائم فقط بالعاصمة صنعاء وبقية المناطق تدير نفسها وفق التوازنات القبلية القائمة فيها، وسبب انتشار الظلم الاجتماعي والسياسي والاقتصادي القائم على المحافظات الشرقية والشمالية والمحرومة من التنمية وكل سبل الحياة الكريمة التي كفلها الدستور لأبناء اليمن فعندما تتحقق العدالة والانماء المتوازن والمشاركة السياسية لإدارة شئونهم بأنفسهم والحصول على جزء من الثروة التي تذهب للمافيات الفاسدة من المؤكد زوال هذه الظواهر الاحتجاجية.

قضايا محقة

*** أين دور المجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة؟**

- على منظمات المجتمع المدني تبني القضايا المحقة للمجتمعات المحلية وخصوصاً بالمحافظات النائية مأرب والجوف وشبوه والمهرة وسقطرة وصعدة والدفع بالدولة نحن انصافها وإيجاد بنية تحتية تخدم هذه المجتمعات والاستثمار من قبلها في هذه المحافظات ونشر التعليم والصحة وكافة الخدمات الضرورية بما يؤدي إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والانماء المتوازن بدلاً من الشعارات وبيانات الاستنكار والتكاذب فيما بيننا بل نعالج المشكلة الحقيقة وهي غياب التنمية عن هذه المحافظات وعندها فقط تختفي هذه الظاهرة.